وصدوا بها عن سبيل الله وهن لهولاء كاللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى لاولئك وهن الاسماء التي سموها هم
وآباؤهم ما انزل الله بها من سلطان فان الله لم ينزل في شيء
من كتبه ولا قال احد من رسله ولا من ورثتهم ان الله
ليس بجسم ولا جوهر وانما هذا الكلام مأخوذ عن المشركين
ومن وافقهم من مبدلة الصابئة واهل الكتاب ثم انه اشتبه
على من ضل به من اهل الملل .

الوجه الخامس عشر ان من تأمل نصوص الكتاب وما ورد في
ذلك من الاثار عن الصحابة والتابعين علم بالضرورة علما يقينا
لا يرتاب فيه ان لله حجابا وجبا منفصلة عن العبد يكشفها اذا
شاء فيتجلى واذا شاء لم يكشفها واذا كان الحجاب هو الجسم المتوسط
بين جسمين فلازم الحق حتى لا يمكن ان يدفع ما علم بالاضطرار من
دين المرسلين بمثل هذا الكلام الذي قد تبين ان نفيه
من فاسد الكلام وان الحجة لمثبتيه اقوى منها لنافيه في الفطرة
والشرعة والنظر والخصام .

الوجه السادس عشر ان الله تعالى قد قال وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ومعلوم ان هذا التكليم
هو مثل تكليمه لموسى كما جاء في الحديث المتقدم انت موسى الذي
كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من

خلقه وهذا التكليم ارفع درجة من تكليمه بالوحي وارسال رسول .
باتفاق المسلمين كما دل عليه الكتاب والسنة فان كان الحجاب هو
عدم خلق الرؤية كان المعنى ان الله كلمه مع عدم رؤيته ومعلوم ان
عدم الرؤية قد يشترك في جميع هذه الانواع وان ذلك ليس
مما يتفضل به موسى واذا لم يكن التكليم من وراء حجاب يفيد
الا هذا المعنى كان ما ثبت لموسى دون ما ثبت لغيره من الرسل
وهذا معلوم الفساد بالاضطرار من دين الاسلام لا سيما اذا قرن
بذلك في ان تكليمه هو خلق ادراك المعنى القائم به فيكون لموسى
من النظر ما لا يحصله الا رب السماء ولهذا يدعي طوائف من
الجهمية انه يحصل لهم من التكليم مثل ما حصل لموسى ومنهم
من يدعي انه يحصل لهم ارفع من ذلك .

الوجه السابع عشر انه قال أو من وراء حجاب اي من خلف حجاب
والعدم المحض ليس له خلف ولا أمام فعلم انه حجاب موجود
يكون له وراء .

الوجه الثامن عشر انه لو صرح بالمعنى الذي ذكروه فقال أو من
وراء عدم خلق الرؤية لكان هذا من الكلام الذي يعلم جنون
صاحبه أو هو كلام لا حقيقة له ولا يحمل كلام الله على ذلك الا
زنديق منافق متلاعب بالقرآن والاسلام أو جاهل فيحكم الجهات بما
يخرج منه من الكلام .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)